هذا انما استثنى على الاستثنا المنقطع قال الشيخ وهذا راجع الى الاستثنا
في المصدر الذي يدل عليه معنى الكلام اذ المعنى يعذبون في النار الا ما شا الا
من شا الله من اعطاه الايمان فانه لا يعذبه ويكون ادراك الاستثنا
منقطعا اذ المراد المؤبد على عذاب النار لم يدخل في عذاب النار وكذا قال عطية
ويتجه عندي في هذا الاستثنا ان يكون مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته
وليس مما يقال يوم القيامة والمستثنى هو من كان من الكفرة يومئذ يؤمن في علم الله
كانه لما اخبرهم انه يقال للكفار النار مثواكم استثنى لهم من يمكن
ان يؤمن ممن يرونه يومئذ كافرا ويقع ما على صفة من يعقل ويؤيد هذا التاويل
اتصال قوله ان ربك حكيم عليم اي بمن يمكن ان يؤمن منهم قال الشيخ وهو تاويل
حسن وكان قدمه قبل ذلك والظاهر ان هذا الاستثنا هو من كلام الله تعالى
للمخاطبين وعليه جاءت نظائره الاستثنا وقال ابن عطية بمسافة الى اخره
تحمد لسبب من شا حكم عليه بانه خلاف الظاهر من غير قرينة تؤيده مخرج للفظ
عن ظاهره قوله وكذلك نولي اي جاعلنا عصاة الانس والجن حتى استمتع بعضهم
ذلك نكل بعضهم الى بعض في النصرة والمعونة فنبي لعث لمصدر بحذف وفا وفي محل نصب اي الا
مثل تولية بعض الظالمين هؤلاء اي النجاح في غير موضع وبما كانوا يكسبون
ظاهر التطاير قوله منكم في محل رفع صفة لرسل فيتعلق بمحذوف وقوله
يقصون يحتمل ان يكون صفة ثانية وجاءت كذا بحثا حسنا حيث تقدم ما هو
قريب من المفرد على الجملة ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان
احدهما هو رسل وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصه بالوصف والثاني انه
الضمير المستتر في منكم وقوله رسل فيه مذهب الفرا الذي في الاية حذف مضاف
اي الم ياتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرجان من الملح وجعل القمر فيهن نورا وانما هو في السماء الدنيا فهو مخرج من احدهما
وجعل القمر في احدهن فحذف للعلم به وانما احتاج الفرا الى ذلك لان الرسل عنده
مخصصة

٥٦

مخصصة بالانس يعني انه لم يعتقد ان الله ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل
اليهم الانس كما نقل في التفسير وعليه قام الاجماع ان النبي صلى الله عليه وسلم
مرسل للانس والجن وهذا هو الحق اعني ان الجن لم يرسل منهم الا بتخصيص رسالة
الانس كما في الحديث من الجن الذين استمعوا القران ولوا الى قومهم منذرين كالاحتجاج
الى تقدير مضاف وان قلنا انه رسل الجن من الانس فالمعنى الذي ذكره وهو
انه يطلق عليهم رسلا مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس قدر عليهم
يوم ان الله ارسل للجن رسولا منهم اسمه يوسف قوله ذلك ان لم يكن ربك
مهلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا محذوف الخبر اي ذلك الامر التالي
عليكم اي الامر ذلك الثالث انه منصوب باضمار فعل اي فعلنا ذلك وانما
يظهر المعنى اذا نظر الى ما السابق وهو يحتمل ان يكون اتيان الرسل قاصين الايات
ومنذرين بالحشر والجزا وان يكون ذلك الذي قصصنا من امر الرسل من امر ربك
ويحتمل ان يكون اشارة الى السؤال المفهوم من قوله الم ياتكم وقوله ان لم يكن يجوز
فيه وجهان احدهما انه على حذف لام العلة اي ذلك الامر الذي قصصنا او
ذلك الاتيان او ذلك السؤال لاجل انه لم يكن فلما حذفت اللام احتمل موضعها الجر
والنصب كما عرف غير مرة والثاني ان يكون بدلا من ذلك قال الزمخشري ولك
ان تجعله بدلا من ذلك كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين يعني فيجوز ان يكون في محل رفع او نصب على ما تقدم في ذلك الا ان الزمخشري
القائل بالبدل لم يذكر في محل ذلك الا الرفع على خبر مبتدا مضمر وان يجوز
ان يكون الناصبة للمضارع وان يكون المخففة واسمها ضمير الشان ولم يكن في
محل رفع خبرها ولم يظهر لهم انه لا رجع الضمير قوله وقوله
بظلم يسوغ ان يتعلق بمهلك اي لم يكن مهلكهم بسبب ظلم ويكون
هو فيه وجهان اظهرهما انه يتعلق بمحذوف على انه حال من ربك اي لم يكن مهلك القرى
ملتبسا بظلم ويجوز ان يكون حالا من القرى اي ملتبسة بذنوبها

Copyright © King Saud University